

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (41) باب إثبات صفة اليد لله عز وجل للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

كتاب التوحيد واثبات صفات الرب جل وعلا للامام العالم محمد بن اسحاق بن خزيمة رحمه الله تعالى وقد تقدمت بعض ذو الفصول في هذا الكتاب وكما سلف في الغالب على امر هذا الكتاب - [00:00:45](#)

السداد وموافقة اهل السنة والجماعة في اكثر ما ذهب اليه فان كانت المسائل التي اخذت عليه فيما مضى مسائل قليلة وكفى بالمرء نبلا ان تعد معاييه. ولقد احسن من قال واذا ما الحبيب اتى بذنب اتى - [00:01:11](#)

محاسنه بالف شفيح. للذكرى وللحتراز. اسألك سؤالاً اذكر مسائل اخذت على ابن خزيمة رحمه الله فيما سبق. كقوله عز وجل القديم تعبيره عن الله عز وجل بما ورد في بعض كتب المعتقد بانه قديم - [00:01:42](#)

تعبير عن الله سبحانه بانه القديم لم يسبب بذلك نص انما النص اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم. من الشيطان الرجيم. اما وصف الله بانه قديم فليس له مستند فيما علمناه والله اعلم. وشيء اخر - [00:02:11](#)

طيب صفاته اثبات صفة الازلية. ايضا لم يرد ذلك بسند صحيح في حق الله سبحانه وتعالى. شيء ثالث مذهباً يخالف فيه الجمهور فاعتبر ان النفس صفة آ صفة من صفات الله عز وجل - [00:02:41](#)

الا والجمهور يقولون النفس هي الذات. نعم اعتمد بعض الاسماء كاسماء حسنى لله بناء على ورودها في الرواية المطولة التي رواها الوليد بن مسلم الدمشقي وذلك في حديث مطول معلول في سرد الاسماء الحسنى في حديث واحد - [00:03:11](#)

هذه تقريبا اما مسألة الصورة قد اصاب في جانب واخفق في اخر على كل او باختصار الحديث الذي فيه ان الله خلق ادم قال سورة الرحمن اصاب في ان ذكر الرحمن في الحديث - [00:03:53](#)

لا يصح اما اثبات الصورة لله فله عدة ادلة ادلة وقد تقدم البيان عنها والله اعلم. فندخل الان الى صفة ذكرها قال بسم الله باب ذكر اسباب اليد للخالق الباري جل وعلا - [00:04:29](#)

تقال الباري بالهمز والبارئ بالهمز والمودة واحد والعرب من دأبهم التخفيف وتقليل الهمز ما استطاعوا الى ذلك سبيلا كقائد يقرأونها قائد رائد قرايد شيء يصعب عليهم فيقولون شيء هذا الا ما لزم - [00:05:03](#)

ذكر الهمزة فيه والله اعلم قال باب ذكر اثبات اليد للخالق الباري جل وعلا والبيان ان الله تعالى له يدان كما اعلمنا في محكم تنزيله انه خلق ادم عليه السلام بيديه قال عز وجل لا بليس - [00:05:40](#)

ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي احسن المصنف رحمه الله تعالى اذ صدر الباب بهذه الآية لانه يصعب تأويلها على الذين يؤولون صفة اليد بالقدرة - [00:06:06](#)

اي يؤولون صفة او يؤولون اليد بالنعمة فقول بيدي يشق عليهم الفرار منها ففيه اثبات صفة اليدين لله واحسن المصنف اذ اوردها في صدر ما استدلل به ومعلوم ان يد الله سبحانه - [00:06:43](#)

لا تشبه يد خلقه اذ قد قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لله اصابع ما من قلب الا هو بين اصبعين من اصابع الرحمن. لكن لا

تشبه اصابع خلقه - 00:07:14

وقد تقدمت النصوص في ذلك مرارا. قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال جل وعلا تكذبا لليهود حين قالوا يد الله مغلولة فكذبهم في مقالتهم وقال بل يداه - 00:07:39

مبسوطتان ينفق كيف يشاء واعلمنا ان الارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه يد الله فوق ايديهم. قال فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وقال - 00:08:06

وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير. وقال اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لا مالكون ثبت بهذه النصوص - 00:08:46

اثبات او تحقق بهذه النصوص اثبات اليمين لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به جل وعلا. ويجدر التنبيه على ان كلتا يدي ربي يمين مباركا. والحديث الذي فيه اثبات الشمال لله - 00:09:16

حديث معلول في سنده عمر ابن حمزة وهو متكلم فيه وهو الى الضعف اقرب قال المصنف وبعد ان اورد الادلة من الكتاب العزيز على ما ذكر ذكر البيان من سنة النبي المصطفى - 00:09:47

صلى الله عليه وسلم على اثبات يد الله جل وعلا موافقا لما تلونا من تنزيل ربنا لا مخالف قد نزل الله نبيه اعلى درجته ورفع قدره عن ان يقول الا ما هو موافق لما انزل الله عليه من وحيه - 00:10:13

قال حدثنا احمد بن عبدة الضبي اخبرنا حماد بن زيد وحماد من الاسبات وفيه يقول القائل ايها الطالب علما انت حماد بن زيد فاطلبن العلم منه ثم قيده بقيده عن مطر الوراق - 00:10:40

عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال لما تكلم معبد الجهني في القدر فذكر الحديث بطوله وفي الخبر قال قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما حدسني عمر بن الخطاب - 00:11:10

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التقى ادم وموسى فقال موسى انت الذي خلقك الله بيده واسجد لك ملائكة ونفخ فيك من روحه امرك بامر فعصيت فاخرجتنا من الجنة - 00:11:39

فقال له ادم قد اتاك قد اتاك الله التوراة فهل وجدت فيها كتب علي الذنب قبل ان اعمله؟ قال نعم قال فحج ادم موسى عليهما السلام الشاهد منه - 00:12:08

قول موسى عليه السلام لادم عليه السلام انت الذي خلقك الله بيده ففيه اثبات صفة اليد لله الا ان هذا الحديث من السند المذكور والوجه المذكور معلول بعلّة وان كان الحديث قد ثبت من وجوه اخر عن النبي - 00:12:32

صلى الله عليه وسلم لان الحديث من حديث ابن عمر من هذا الباب يقول البعض ان مطر الوراق وهم فيه وحديث معبدن الجهني في صحيح مسلم في الاصول ليس في زكر قصة احتجاج موسى مع - 00:13:02

ادم عليه السلام وهذا الظاهر هنا يلفت النظر لمنهج في التحقيق انه لا ينبغي ان يحكم على السند استقلالا بل يحكم بعد الدراسات المقارنة للاسانيد والمتون وهذا مثال لذلك ومن اكسر ما يحتاج الى ذلك - 00:13:24

عند دراسة سير النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكره محمد بن اسحاق في كتابه السيرة فكثيرا ما ينفرد عن الزهري بزيادات في المتون لم يروها اصحاب الزوري ثقات الاسبات - 00:13:55

فنتحفظ عليها لمخالفة ابن اسحاق لجماهير الرواة الاسبات ومعلوم ان كل شخص له اصحاب اصحاب ملاصقون له واصحاب يندروا تواجدهم معه او مقلون من صحبته فبلا ريب ان الاصحاب المكثرين من مجالسة الشخص - 00:14:19

اعلم به من الوافدين عليه الذين رأوه مرة او مرتين فلذا عند دراستنا لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب ابن اسحاق ينبغي ان تدرس الروايات لا حكما على الاسانيد استقلالا - 00:14:51

بل بعد الدراسات المقارنة بين المتون والاسانيد وبعضها البعض. بل ويمتد هذا الى سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فالصحابي الذي عاشر النبي زمنا ليس كالصحابي الذي رأى النبي مرة - 00:15:13

فكلام الصحابي الذي عاشر النبي زمنا اي اولى بالاعتبار والاعمال من الصحابي الذي رأى النبي مرة خاصة عند التعارض. والله اعلم

قال حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو الزناد - [00:15:37](#)

عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال ادم يا موسى - [00:16:06](#)

اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة الشاهد وخط لك التوراة بيده قال فحج ادم موسى فحج ادم موسى - [00:16:32](#)

عليهما السلام ايضا لزاما ان تدرس لفظة اخذت لك التوراة بيده دراسة مقارنة ومن الجدير بلفت النظر اليه انك قد ترى للحديث شواهد كثر ولكن اللفظ التي تريدها في الباب - [00:17:03](#)

ليس لها شواهد فمسلما قد ترى لقصة احتجاج ادم وموسى عليهما السلام طرقا كثيرة جدا لكن اللفظة التي تريدها ويخط لك التوراة بيده التي تثبت صفة اليد لله في خط التوراة - [00:17:34](#)

قد لا ترى لها شهيدا قويا فالشاهد اننا اذا كنا نبحث في صفة اليد لا نعتمد على الشواهد التي تصح الحديث اجمالا انما نعتمد باللفظ التي تخدمنا في باب اليد من كتب العقيدة والله اعلم - [00:17:58](#)

قال حدسنا احمد بن سابت الجحدري حدسنا صفوان يعني بن عيسى حدسنا الحارس بن عبدالرحمن اخبرني يزيد ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:21](#)

احتج ادم وموسى عليهما السلام فقال موسى انت ادم خلقتك الله بيده نفس الحديس السابق بارك الله فيكم هكذا ثم قال باب ذكر قصة ثابتة في اسباب يد الله جل ثناؤه - [00:18:51](#)

بسنة صحيحة عن النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بياننا ان الله خط التوراة بيده لكليمه موسى وان رغمت انوف الجامية هو يستدل من حديث موسى بلفظتين خلقك الله بيده - [00:19:20](#)

قاله موسى لادم عليهما السلام وقال خط لك التوراة بيده؟ قال يا ادم لموسى عليه السلام الاولى ثابتة اتفاقا والسنية تحتاج الى ايضا مزيد من التحرير للتثبت ليس الا والله اعلم - [00:19:40](#)

نار انا لما اضاعفها للعلم انما اقول لها اقول تحتاج الى مزيد من المراجعة بناء على الدراسة المقارنة لكن ماذا عندك وكتبنا له في اللواح من كل شيء ليست صريحة - [00:20:02](#)

ليست صريحة هل اللواح هي التوراة هي صحف موسى؟ ام ان هذه ثلاثة اشياء؟ كل كل مستقل. نعم ايوة اضاف لنفسه الكتابة تسببت بها صفة الكتابة ان الله كتب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس - [00:20:27](#)

نعم قال حدثنا ابو موسى حدثنا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن قتادة انا ناسي انا انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:20:53](#)

يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيهمون بذلك او يلهمون به فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فاراحنا من مكاننا هذا فيأتون ادم فيقولون يا ادم انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته - [00:21:15](#)

وعلمك اسماء كل شيء. الشاهد خلقك الله بيده ثم ذكر قصة احتجاج ادم مع موسى عليه السلام وذكر سنة ثالثة في اثبات اليد لله قال لما بسنده الى ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة - [00:21:39](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي اذا نظرت للسند استقلالا هممت ان تحسنه ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة - [00:22:08](#)

ولكن الحديث ثابت في الصحاح بالفاظ قريبة لما خلق الله الخلق كتب على نفسه كتابا ان رحمتي تغلب غضبي هنا لفظة زائدة في المد لما خلق الله الخلق بيده كتب كتابا الى اخره. فزيدت هنا لفظة - [00:22:38](#)

وهي لفظة بيده لما خلق الله الخلق بيده اه عفوا لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه فكتب بيده الصواب في روايات الصحيح

كتب على نفسه تلفظت بيدي هنا - 00:23:12

من الناحية الحديسية شاذة ولا ينبغي ان يحكم على السند استقلالا بل يحكم على السند مقارنا والمتمن مقارنا والله اعلم اورد سنة

رابعة ذكر بسنده والسند ضعيف في ابراهيم الهجري - 00:23:37

عن ابي الاحوص عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يفتح ابواب السماء في ثلث الليل الباقي في ثلث

الليل الباقي فيبسط يديه فيقول - 00:24:05

الا عبد يسألني فاعطيه فما يزال كذلك حتى يسطأ الفجر وقال ابن يحيى يعني محمد ابن يحيى فيبسط يده فيبسط يديه بدلا من

يبسط يده فيقول الا عبد يسألني فاعطيه - 00:24:29

انا عبد يسألني فاعطيه من هذا الوجه ابراهيم الهجري ضيف المعنى يسبت ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده

بالنهار ليتوب مسيء الليل لكن السند هنا فيه - 00:24:56

ابراهيم الهجري وهو ضعيف والله اعلم بهذا القدر اجتزء وان كان لاحد سؤال فليطرحه بارك الله فيكم لان المصنف ذكر ما يربو على

عشرة ادلة في الباب وسنأتي على بقيته الدرس القادم ان شاء الله - 00:25:23

اذا كان لاحد سؤال فليطرحه. اتفضل هل يصح الاستدلال بقوله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون على اثبات صفة اليد لله نعم

يصح الاستدلال بذلك ومن قال ان المراد باليد القوة - 00:25:49

فهي قوة اليد والسماء بنيناها بايد واليد بلاد الله قوية سبحانه وتعالى فيصح الاستدلال بذلك. ايضا ولا تنافي ولا تنافي بارك الله فيك

نعم بياك يقول فقال يقول سمع ناظما يقول - 00:26:28

مشيئة الخالق البئري وصنعتة يعني همز الالف الاولى من الباري لا اعلم لها وجهها انما البارئ والباري تخفيفا نعم تفضل نعم انت تحتاج

الى محاضرة موسعة في هذا الصدد لبيان - 00:27:05

ما يتعلق بالقدرية وما يتعلق بالجبرية وما يتعلق بمنهى بمنهج اهل السنة الوسط بين المنهجين جميعا تاج الى محاضرة موسعة

لتغطية الموضوع ان شاء الله. نعم ايوه هو سيأتي في باب القدر - 00:27:53

بيان ما في المرجئة والخوارج والتوسط بينهما الجبرية والقدرية والتوسط بينهما ان شاء الله. جاي تفضل انتهيتم؟ تفضل هكذا قال

لكن غيرهما قال غير ذلك نعم وما وجه عدم الاستدلال بها - 00:28:18

ناحية لغوية تقصد لكن كلام المفسرين الاولين منهم من يسبت ذلك ويصحح الاستدلال به نعم اتفضل من ادى ايده اذا التصريفات اه

تخون اهلها كثيرا. انها تفضل قال ايه اه بنقول النواحي اللغوية كسييرا - 00:28:57

ما لا تكن متسقة مع النواحي الشرعية ولذلك انبه على امر انك اذا قرأت في تفسير تفسير المفسرين اللغويين كالزجاج غيره من

المتأخرين ترى اراء كثيرة لم يسبق اليها من سلفنا الصالح من الصحابة - 00:29:24

ولا علمني في الحقيقة على سؤال بعض اهل الاختصاص في هذا الباب سألته الاخ الكريم الدكتور فتحي جمعة وانتم تعرفونه اه

خبير من خبراء اللغة العربية في مصر عن سبب هذا احيانا ما اجد - 00:29:54

في اقوال المفسرين من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين اقوالا وفي تفسيرات اللغويين اقوالا بعيدة تماما عن الاقوال الاولين فما

وجه الاعلان في مثل هذا؟ ما وجه يعني توجيه مثل هذا - 00:30:15

فاجابني بما هو الحمد لله مستقر في النفس ان كل اهل فن لهم اصطلاحاتهم الخاصة بهم فقد يكون موضع الكلمة من ناحية اللغة له

معنى ولكنه وجدت في حديث اتخذت معنا اخر غير الموضوع له - 00:30:34

الشهيرة في في اللغة والله اعلم اذا كان التعليل بانني لا استدل بقوله والسماء بنيناها بايد هي التصريفات اللغوية فقط آ فمتحفظ

على ذلك بعض التحفظ اه في من اجراها على ظاهرها - 00:30:55

نعم محتاج اراجعها مرة ثانية ان شاء الله. كان علمي ان هناك من اجرى على ظاهرها واستدل بها في الباب نعم لفظ الكف للرحمن لا

تحتاج الى دراسة مقارنة لعلها يأتي بعد الاصابع ان شاء الله. اتفضل - 00:31:18

الصدقة من تصدق بصدقة وقعت في كف الرحمن. من هذا الباب ضعيف لكن كعموم وعموما تحتاج الى مراجعة ان شاء الله يدمن اي
لا يستدل بهذا اول ما خلق الله القلم وقال اكتب - 00:31:41
يكتب يديه ليس في ذكر اليد ابدأ بارك الله فيكم جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:32:09